بغاية نزاهته ونهاية كماله والحال انه قد حن جذع اليه كما جاء من طرق كثيرة
صحيحة وغيرها يفيد مجموعها التواتر المعنوي الموجب لتيقن وقوع ذلك
والقطع به وعلى التواتر المعنوي يحمل قول التاج السبكي الصحيح عندي ان حنينه
متواتر وسبقه لذلك عياض وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل له المنبر كان
يخطب مستندا الى جذع نخل من الجذوع المسقوف عليها المسجد فلما صنع له المنبر
ذا ثلث درجات وضعه موضعه الآن من مسجده ثم تخطى الجذع يوم جمعة ليخطب
على المنبر فصاح الجذع حتى سمعه جميع من في المسجد وفي رواية انه خار كخوار الثور
لخوار
حتى ارتج المسجد وفي رواية اخرى خار حتى تصدع وانشق وفي اخرى فجعل
يئن انين الصبي وفي اخرى حن حنين الناقة التي انتزع ولدها فنزل اليه
صلى الله عليه وسلم وضمه اليه رحمة له حتى سكن وفي رواية فمسحه بيده ولعله
فعل به الامرين وفي اخرى ان هذا بكى لما فقد من الذكر عنده وفي اخرى
والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل بصوت هكذا الى يوم القيامة تحزنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من اكبر معجزاته صلى الله عليه وسلم بل اشار
الشافعي رضي الله عنه الى انه ابدع من احياء عيسى عليه السلام للموتى لانهم عهدت
لهم حياة رجعت اليهم بخلاف هذا وفي رواية عند الدارمي انه صلى الله عليه وسلم خيره
بين ان يعيده الى مغرسه فيبقى كما كان وان يغرسه في الجنة يأكل اولياء الله
من ثمره ثم اصغى اليه وقال اختار دار البقاء على دار الفناء وامر به فدفن ومر
في شرح قوله والجمادات افصحت الخ ماله تعلق بذلك وقلوه اي ابغضوه والحال
انه قد ودوه اي احبه وبين السلو والحنو والقلى والود الطباق كما هو بين الاخراج
والايواء الا الغرباء الذين هم ليسوا من عشيرته ولا من قومه ولا عرفوا ما
عرفته قريش من كماله الاعظم كالانصار الاوس والخزرج وذلك انه صلى الله عليه وسلم
خرج في الموسم الذي يعتمر فيه يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع
في كل موسم فلقي بعض الخزرج عند العقبة فقال من انتم قالوا من الخزرج قال

افلا

افلا تجلسون اكلمكم فجلسوا فدعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن
وكان عندهم علم منه فعرفوا نعته لان يهود المدينة كانوا يقولون لهم ان نبيا
يبعث الان نتبعه ونقتلكم معه فاجابوه لئلا تسبقهم اليهود اليه واسلم
منهم ستة نفر فقال لهم تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فقالوا ندعو قومنا
الى ما دعوتنا اليه فان اجابوا فلا احد اعز منك وموعدك الموسم العام القابل
فلما وصلوا المدينة لم يبق دار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه
في العام القابل اثنى عشر خمسة من الستة والبقية من الخزرج ايضا الا رجلين
من الاوس وهذه هي العقبة الثانية فاسلموا وقبلوا ما اشترط عليهم ثم رجعوا
فاظهر الله الاسلام فيهم فكان اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بمن اسلم ثم ارسلوا
يطلبون من يعلمهم القرآن فارسل اليهم مصعب بن عمير فاسلم على يديه جمع كثير
منهم سيد الاوس سعد بن معاذ واسيد بن حضير واسلم باسلامهما جميع بني
عبد الاشهل في يوم واحد رجالهم ونساؤهم الا واحدا [illegible] احد ولم يكن فيهم
اعني بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة ثم قدم في العام القابل في الموسم
نحو سبعين رجلا وهي العقبة الثالثة فبايعهم على انهم يمنعونه مما يمنعون
منه نساءهم وابناءهم وعلى حرب الاحمر والاسود وصح عن جابر مكث
صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها
يقول من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعث الله من
يثرب وذكر الحديث وفيه وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب
فتمنعون مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة وحضر
العباس رضي الله عنه هذه المبايعة فاكد عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك ثم امر صلى الله عليه وسلم من بقي معه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا
واقام ينتظر الاذن في الهجرة واستأذنه ابو بكر فقال لا تعجل لعل الله ان يجعل
لك صاحبا فقطع ابو بكر في ان يهاجر معه صلى الله عليه وسلم ولما بلغهم انه يهج

Copyright © King Saud University